من أجل نسوية أخوات الأرض

في آذار/مارس آخر، بعد شتاء شبه غائب بسبب ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن حالة الطوارئ المناخية، نرفع أصواتنا مرة أخرى لنحكي ما يحدث لنا.

علينا أن نبدأ هذا العام بالحديث عن فلسطين، الأرض التي تم نهبها منذ عقود وتعاني الآن من الإبادة الجماعية على يد دولة إسرائيل. ويعاني السكان المدنيون في غزة من القصف والمجاعة والأمراض. وهذه هي الطريقة أيضًا التي يتم بها تدمير المدينة، مما يمنع الوصول إلى الأرض وسيادتها الغذائية. فلسطين تؤلمنا: لا نحتمل أن نرى صور الإبادة الجماعية على الشاشات كل يوم ونستمر في حياتنا وكأن شيئًا لم يحدث. ومن مدننا نطالب بوقف إطلاق النار وفلسطين حرة من اجل سكانها.

من أجلهن، من أجل نساء فلسطين، اللاتي يقاومن ويحاربن الاحتلال بقدر استطاعتهن، يعتنون بأسرهن ومجتمعاتهن، ويحاولن الحصول على بعض الطعام والماء، والحماية، والبقاء على قيد الحياة، والمأوى، في الحرب المعلنة ضد الأرض والحياة.

أخوات الأرض،

نحن نعيش أيامًا مضطربة، مع وجود الجرارات في الشوارع؛ تتم حركة جزء من الميدان. صدى الاحتجاجات ينبع بشكل مباشر من وجهة نظر أبوية متعالية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمدينة. نظرة وطريقة لإخبار أنفسنا، تختزلنا في نوع واحد من المجال والقصة. وبالطبع، نحن ندرك المصالح التي تستجيب لهذا الالتزام التواصلي، ونشعر بالقلق إزاء الارتباك الذي يولده ذلك. ما هو المطالب به؟ من يفعل ذلك؟ من يستطيع أن يفعل ذلك؟ ومن أي الأماكن يتم ذلك؟ في بيان "انتفاضات الأرض"، للحركات الفرنسية للدفاع عن الإقليم، نقرأ أن البيئة ستكون فلاحية وشعبية وإلا فلن تكون كذلك.

نضيف أن حقلنا، الحقل الذي نبنيه، سيكون زراعيًا إيكولوجيًا وشعبيًا أو لن يكون كذلك. نريدها أن تتكون من الفلاحين، وليس من الصناعة الزراعية. هناك حاجة ماسة إلى تغيير النموذج، بحيث يضع الحياة والحفاظ على الأراضي والتنوع البيولوجي في المركز، ويغذينا بالغذاء الصحي الذي لا يصيبنا بالمرض، والذي يتمتع فيه جميع الأشخاص الذين يعملون هناك بظروف معيشية. ذو قيمة ونحن نؤمن إيمانا راسخا بأن الاقتراح الزراعي الإيكولوجي هو المكان الذي يناسبنا جميعا.

تعمل المنطقة بأكملها بطريقة إيقاعية، مع احترام حدود أصولنا الطبيعية، ونسج شبكة عاطفية واجتماعية وثقافية واقتصادية من خلال الغذاء الذي ننتجه ونستهلكه؛ من خلال الاعتراف بالتقدير والرعاية المتبادلة بين الأشخاص الذين يطعِمون والذين يطعَمون. لقد سئمنا من خطاب الكراهية الذي يعرّفنا كأعداء، ويتركنا دون الطاقة اللازمة لإدانة النظام الذي يريد منا أن نواجه بعضنا البعض. نحن جميعا أخوات، ونعتقد أنه من خلال الاحترام والصدق والدعم المتبادل، يمكننا خلق بيئة ريفية حيوية ومتنوعة يمكننا جميعا التواجد فيها. سيكون من المهم أن نسأل أنفسنا كيف نرغب في تناول الطعام ومعرفة الأسماء والقصص والحياة التي يجلبها طبق طعامنا معه. نحن نؤمن بأن إعادة كرامة الأشخاص الذين يعملون على جعل طعامنا ممكنًا أمر ملح. نحن نعيش في نظام يتم فيه التخلص من الطعام وكأنه لا شيء، حيث لا يتم تقدير فعل الأكل، وحيث غالبًا ما نملأ عربة التسوق بشكل ميكانيكي، دون التفكير فيما وراء كل طعام نتناوله.

وطبعا لا نريد أن نقع في الكلام الذي يلوم. نحن ندرك حجم الطعام الذي يصل إلى محلات السوبر ماركت، والوقت الذي يستغرقه التسوق بوعي والطهي، والنظام الذي نعيشه يجعلنا غير مستقرين ويرهقنا. نحن نطالب بالحق في الخيال. نريد ألا نتوقف أبدًا عن التخيل، وأن نكون جزءًا من الخطابات التي تكون فيها العوالم الأخرى مرغوبة. سياسة الرغبة التي تذهب إلى ما هو أبعد من الرغبة في الاستهلاك (مهما كانت، دائما أكثر، دائما على الفور). نريد خطابات تولد الأمل، وتكسر التفوق الأخلاقي المرتبط بالأكاديميات والمراكز.

أخوات الأرض،

مازلنا نحن اللاتي، في بعض الأحيان، لا يستطعن الخروج إلى الشوارع أو الاحتجاج ما زلنا هنا. ما زلنا مقيدات على سرير أو كرسي، دون أي خيار لأدنى حركة. تلك المستبعدات، تلك اللاتي تم تصنيفهن على أنهن يعشن طرقًا أخرى للشعور أو الفعل أو القول. نحن ننتمي لتلك اللاتي تم رفضهن بسبب تشخيصهن بمرض نفسي، وتلك اللاتي يكسبن أقل مقابل لنفس الوظيفة بسبب الإعاقة. ما زلنا نتعرض لسوء المعاملة، في إطار علاقات منحرفة وقاسية. ما زلنا غير مرئيات على الرغم من سنوات المعرفة. نحن نتبع كل تلك اللاتي تم تجاهلهن لعدم امتثالهن لتفويضات المجتمعات المتحيزة جنسيًا أو القادرة أو الاجتماعية أو المتحيزة ضد كبار السن.

ومع هذا التنوع، نواصل إثراء المناطق المليئة بنقاط الضعف والقوة، وبناء طرق أخرى للسكن والمشاركة والعيش.

أخوات الأرض،

ولا ننسى جميع النساء المهاجرات اللاتي يعملن، موسميًا في كثير من الأحيان، في المصانع والحقول والدفيئات الزراعية. بأجور مختلفة حسب أصلهن، دون حرية التحدث أثناء العمل، دون ضمان أداء الساعات المتعاقد عليها والحصول على أجر عنها إذا لم يكن هناك إنتاج. بالإضافة إلى كل ما ذكر، في حالة النساء اللاتي يعملن في مصانع القطف والتدمير وتخزين الفاكهة في الصيف، يقمن بعملهن بدرجات قليلة لضمان حالة الفاكهة التي سيتم توزيعها لاحقاً وبجداول زمنية متغيرة، وكذلك في الليل، مما يجعل المصالحة الأسرية صعبة للغاية، خاصة أنه لا توجد قاعات دراسية في فصل الصيف.

أخوات الأرض،

نريد أن نجلب الفرحة لهذا البيان. ونحن ندعي بفخر أن جاراتنا، هؤلاء النساء اللاتي يتوقفن دائمًا في شوارع مدننا للدردشة، اللاتي يأخذن كراسيهن في الخارج، اللاتي يتشاركن في المواقد والوجبات، اللاتي يتواجدن دائمًا هناك لتكوين مجتمع.

نريد حياة كريمة للجميع، وأن نشعر بالسعادة والحظ في العيش حيث نعيش. لجميع هؤلاء النساء اللاتي يهتمن بمن يعيش في مدينتهن ويحترمن أن كل واحد يكون كما يريد. ليس هناك وقت للحكم، ولكن ليكون هناك لأولئك الذين يحتاجون إليه. دون أن ننسى أنه في بعض الأحيان قد نكون نحن من يحتاج إلى الدعم، لأن القوة والضعف هي سمات تخصنا.

نريد أن ننظر إلى المستقبل ونرى أنفسنا فيه، هكذا. ولكن للقيام بذلك، نحتاج إلى الوصول إلى الخدمات الأساسية، ونحتاج إلى ألا تقتصر الثقافة على المدن وألا تحدث فقط في أيام العطلات. مدننا هي أيضا ثقافة. دعونا نجد الطريق والصيغة!

من الضروري الحفاظ على مساحات لتوضيح مكتبة، ومركز ألعاب، ومسرح، وغرفة لعرض الأفلام... مساحات تتغير وتجعل الحياة معًا ممكنة. مساحات للحوار والمجتمع.

هنا نسمي، هنا نشعر بالاتحاد أكثر من أي وقت مضى. هنا نواجه، ونشارك مخاوفنا، ونترك الصمت جانبًا. نحن ندعي أن هناك طرقًا عديدة للسكن في المنطقة، والعديد من المناطق الريفية التي تتحاور وتتعلم وتبني وتهتم وترحب. إحدى أخوات الأرض: مليئة بالنسوية والتنوع، وبالزراعة الإيكولوجية، وبالتضامن مع الشعوب المضطهدة، وبالذاكرة، والاعتماد المتبادل، والدعم المتبادل، والأمل والفرح.

من أجل النسوية للجميع،

من أجل نسوية أخوات الأرض.

*الملصق من عمل إيرايا أوكينا. يمكنك تحميله من هنا.

** تمت ترجمة هذا البيان إلى اللغة العربية بواسطة دنيا صالح.

*** (لقد أصبح هذا البيان ممكنًا بفضل العمل الجماعي لكل من ليري ميليكوا، وبلانكا كاساريس، وباتريشيا دوبازو، ولاريرا سوشيال، وماريا سانشيز، وماريا مونتيسينو، وجورناليراس دي هويلفا أون لوتشا، ولوسيا لوبيز ماركو، وكوليكتيفو أرتيرا. هيرماناس دي تييرا هو بيان لـ 8 مارس (8M) الذي تم الترويج له منذ عام 2018، بواسطة ماريا سانشيز ولوسيا لوبيز ماركو.)